اجتماع الهيئة العلمية الأوّل

عقدت الهيأة العلميّة اجتماعها الأوّل في تونس يومي 25 و26/11/ 1995 وقد شارك في الاجتماع عدد من الخبراء والباحثين العرب من مختلف الاختصاصات والبلدان العربيّة (المغرب – مصر – تونس – البحرين – العراق – اليمن – الجزائر).

وناقشت الهيأة مجموعة مسائل تتعلّق بهيكلة الهيأة وبرامج المعهد المستقبليّة وموقع البحث العلمي في استراتيجيات معاهد حقوق الإنسان (المعهد العربي نموذجا).

كما كان الاجتماع الأوّل فرصة لعقد حلقة نقاش حول موضوع "العنف وحقوق الإنسان". وستضمّن نتائج الحلقة في ملف العنف وحقوق الإنسان الّذي يصدر في العدد الثالث من المجلّة العربيّة لحقوق الإنسان. (السداسي الأوّل من 1996).

وشارك اعضاء الهيأة العلميّة كذلك في اللقاء المشترك الّذي نظمه المعهد مع منظمة خدمات دوليّة في مجال حقوق الإنسان حول موضوع : الشبكات الدوليّة وحركة حقوق الإنسان العربيّة.

1 - هيكلة الهيأة العلميّة :

ناقش أعضاء الهيأة العلميّة ورقة التصوّر الّتي أعدّها المعهد حول هيكلة الهيأة، وقد برزت مجموعة ملاحظات ومقترحات نذكر فيما يلي أهمّها.

1.1. اتفقت مجمل الآراء على أن تقسيم الهيأة العلميّة إلى هيأة "موسّعة" وأخرى "مضيّقة" هو تقسيم غير مناسب :

اقتراح : هيأة علميّة موحدة ويقوم أعضاء الهيأة المقيمون في تونس بمهمة "أمانة الهيأة".

2.1. قدّم اقتراح بإعادة صياغة الورقة الّتي اقترحها المعهد وتطوير منهجيتها في ضوء الملاحظات المقدّمة.

عند اعادة الصياغة يجب أن تأخذ الورقة بعين الاعتبار ما يلي :

* المشاركة في رسم السياسات والأطر المفهوميّة وبلورة الخطاب.
* المشاركة في وضع الخطط.
* المساهمة في التنفيذ
* المساهمة في المتابعة
* المساهمة في التقييم الدوري لنشاطات المعهد

كما اقترح أن يتضمّن المشروع فقرة تنصّ على أن يتولّى قسم البحوث بالمعهد مهمّة سكرتارية الهيأة العلميّة. ولكن هذا المقترح الأخير يناقضه رأي آخر يرى أنّ إدارة المعهد ككلّ هي المسؤولة عن مثل هذه الترتيبات الإداريّة.

3.1. أقترح تحديد آليات لتمتين العلاقة وتبادل المعلومات بين الهيأة العلميّة و "أمانة الهيأة".

4.1. وقع التأكيد على أنّ الهيأة العلميّة لها مجال محدّد وهو المساعدة العلميّة بدون تدخّل في الأمور الإداريّة.

5.1. يجب أن يساهم أعضاء الهيأة أكثر في أنشطة المعهد باقتراح الأنشطة وتقديم المعلومات، من ذلك :

- ابداء الرأي في ما يعرضه مجلس إدارة المعهد من برامج وخطط وأنشطة.
- الاشراف العلمي على بعد من أبعاد المعهد وهو الدراسات.

6.1. تحديد طرق لاختيار أعضاء الهيأة وكيفية تسميتهم وضبط عددهم.

توصية عامة :

اعادة صياغة الوثيقة وإرسالها إلى المشاركين وعرضها على أعضاء مجلس الإدارة.

2 - برامج المعهد المستقبليّة :

نظرت الهيأة العلميّة في خطة عمل المعهد لسنة 1996 على ضوء عرض قدّمته ادارة المعهد حول مختلف أنشطة سنة 1996. وقد وقع التركيز أساسا على مشروع دور التربية في تعزيز قيم حقوق الإنسان ومشروع أطلس حقوق الإنسان.

1.2. مشروع أطلس حقوق الإنسان : أكّد المشاركون على أهميّة هذا المشروع بالنسبة إلى حركة حقوق الإنسان العربيّة ولكنهم نبّهوا كذلك إلى ما يتطلبه من امكانيات بشريّة وماديّة ضخمة يجب دراستها وتحديدها التحديد الأمثل.

وقد برز من خلال النقاش أنّه يجب أن يكون للأطلس سلطة أدبية وسياسيّة وأن تتجاوز مؤشراته حدود حقوق الإنسان لتهتم كذلك بقضايا المجتمع المدني

والديمقراطيـة وتعكس خصوصـيات البدان العـربيّة (مثلا تخـصيص مجـال لمسألة حقوق الشعوب).

كمـا رأى أعضاء الهـيأة أنّه يجب أن يتجنب الأطلس الـنصوص الطويلة وأن يعتمد أساسا على الجداول والبيانات والصّور والمقارنات.

توصيـة :

1. تكوين لجان لتحديد المؤشرات وتوحيدها.

2. تحويل مـشروع الأطلس إلى مؤسّـسة قارة وذلك بالعـمل في مرحلة أولى على إنشاء لجنة قارة في المعهد لمتابعة انجاز المشروع.

2.2. مشروع التربية :

رأى أعضـاء الهيـأة العلميّـة ضرورة مـزيد تطوير ورقـة التّصوّر حـول هذا المشروع بمراجعة المحاور المقترحة ونوعية الكتب المدرسيّة الّتي ستدرس.

– أشـار البـعض إلى ضـرورة تحـديد ضـوابط واضـحـة في التـعـامل مع المؤسسات الاداريّة الحكوميّة الّتي سيقع التعامل معها في اطار البحث.

توصيات مشتركة :

– نبّه المشاركـون الى ضرورة أن يقوم المعهد بحصـر المشاريع الّتي قد تكون أنجزت في بلدان عربيّة أخرى في مجالات مشـابهة لمجالات نشاط المعهد قصد تفادي التكرار وضياع الجهد والامكانات.

– أشار المشـاركون كذلك إلى ضخـامة المشروعين وما يتطلبـانه من امكانيات كبيرة قد تثقل كاهل المعهد.

– اتفق المشاركـون على أن يقدّم كلّ عضـو من أعضاء الهـيأة ورقة يضـمّنها أراءه حول ورقة "الأطلس" ومـشروع التربية وورقة أخـرى يقترح فيهـا أسماء من الهيأة أو من خارجها للمشاركة في أنشطة المعهد لسنة 1996.

3 - موقع البحث العلمي في استراتيجيات معاهد حقوق الإنسان :

(المعهد العربي لحقوق الإنسان نموذجا).

قدّم د. دارم البـصّام ود. مصـطفى بن مهيـدي والأستاذ خـميّس الشـماري تعقيبات حول الورقة الّتي أعدّها المعهد العربي لحقوق الإنسان.

وقد تركّز النقاش على النقاط التالية :

1. يجب أن يحاول المعهـد التوفيق بين الطابعين النظري والعـملي في البحوث

الّتي ينجزها وأن لا يهمل البحوث الأساسيّة الّتي قد تساهم في تطوير مقاربات عربيّة لقضايا حقوق الإنسان في الوطن العربي.

2. يجب أن تعتمد بحوث المعهد منذ مرحلة التصوّر على العمل الجماعي ومشاركة الباحثين منذ انطلاق المشاريع.

3. العمل على الانتقال من مرحلة دراسة الخطاب إلى مرحلة أكثر تطوّرا تبحث في كيفية تمثل الخطاب وتلقيه من طرف الفئات الاجتماعيّة.

4. تنظيم محاضرات شهريّة كبرى.

5. تكليف باحثين من خارج المعهد بانجاز البحوث لتخفيف العبءعن المعهد.

6. إيجاد صيغ تعامل واليات بين الهيأة العلميّة وقسم البحوث القار بالمعهد ودعم هذا القسم.

7. تقاسم عقلاني للمهام بين المعهد والمراكز والمؤسسات البحثيّة المتخصّصة.

8. تطوير التعاون بين المعهد والجامعات في البلدان العربيّة.

9. الاهتمام ببعض المواضيع مثل الحقوق الاقتصاديّة والاجتماعيّة والعالميّة والخصوصيّة والحريات الأكاديميّة.

10. تطوير تعاون المعهد مع المنظمات غير الحكوميّة العاملة في ميادين لا تتعلّق مباشرة بالدفاع عن حقوق الإنسان بانجاز بحوث مشتركة معها في مواضيع ذات اهتمام مشترك (الأوراق القطاعيّة – الفئات).